

مصعدا من بطن الوادى إلى هنا ، متعرج الشعاب ، من سوف يأتى
بيحث عن بيته ، ويقيم حيطانه من جديد ، ويشعل النار مرة أخرى فى
الموقدة ؟ من سوف يمضى إلى الحقول ، من جديد ، ويأخذ من جديد فى
انتزاع الأرض من قبضة الصخر والنخل القمبيء ؟ وعند هبوط الليل ،
من سوف يتمدد على مضجعه ، على الأرض ، ويعرف الحس بالعزلة
التي تسود فى عرض البحار ؟ من تعود به الذكرى ، فى هذه اللحظة ،
إلى حرس هذه المساحات الممتدة الشاسعة التي مايكاد يعمرها صوت
الرياح ؟ من يتخايل له ، منذ الآن صورة ذلك المشهد الآخر الذي يحرسه
نوم الأشجار السود ، والجمد ، وتحلق فوقه هالة حمراء ؟ ..

ولكن ها هي ذى الهالة ، كأنها حجر نقيس يستكين فى راحة ، قد
أدخلت أشعتها ، وأضاعت ، فى هذه الجبال ، نورا صافيا أعمق وأبعد
غورا . سوف أسهر . سوف أنتظر .